كوكب فودجا

مصطفي وليد

كوكب فودجا
مصطفي وليد
تدقيق لغوي : د/محمود عوض الله
تصميم الغلاف : محمد درباله
رقم ايداع:
ترقيم دولي:

دار فصلة للنشر و التوزيع
العزيزيه - منيا القمح - مصر
٠٠٢٠١٠٦٧٠٠٠٧٠١
fasla.pub@gmail.com
www.fasla.org

مدير عام : عمر الحضري - مدير النشر : محمود محي الدين

جميع حقوق الطبع و النشر محفوظه

الطبعه الأولي يناير ٢٠١٧

جميع حقوق النشر محفوظه لدار فصلة للنشر و التوزيع
إن أي تصوير أو اعادة طباعه أو نشر بشكل ورقي أو الكتروني
أو ترجمته أو تسجيله صوتيا بدون إذن كتابي مسبق من الدار
يعرض صاحبه للمسائله القانونيه

كوكب فودجا

مصطفي وليد

دار فصلة للنشر و التوزيع

إهداء

أمي و أبي و جدتي و كل عائلتي
محمود قاسم ، رجلٌ لم يتركني وقت شدتي
محمود حسني
رضوى محمد
إسلام أشرف
محمد أحمد فارس
كريم محمد علي

مقدمه

ما يفصل بيننا و بين طموحنا هو باب الفضول ، أحياناً يكون ثمن مفتاح هذا الباب حيوات الكثير و أحياناً يكون هذا الباب مفتوح . الفشل لا يعرف مكاناً لعاقل ، ستركعك الحياة على ركبتيك خاضعاً لها , ستصفعك كثيراً ، إما أن تظل خاضعاً لها أو تقطع تلك اليد التي تصفعك

الفصل الأول

يستيقظ أحمد منتفخ العينين فيدلكها دائرياً لتذهب عنها تلك الزغللة اللعينة ، ينادي على جدته ، جدة من التراث القديم ، حكمتها تزداد يوماً بعد يوم ، مطيعة لله ولا تفوت فرضاً ، تفعل كل شيء وحدها بعدما فقدت إبنها و زوجته في حادث لعين . نادى أحمد على جدته خديجة :

- جدتي ؟ أين أنتِ ؟

فتحت الجدة خديجة باب حجرة أحمد و قالت :

- أنا هنا ، قم و إغتسل لتفطر و تلحق محاضرات اليوم .

رد أحمد في خمول :

- حسناً ، أنا قادم خلفك .

قام أحمد من سريره و كأنه قد تحول لباندا كسولة .

ذهب إلى الحمام و إغتسل ثم ذهب إلى مائدة الفطور و جلس يأكل مع جدته وجدها تدمع قليلاً ، وعيناها تحولت إلى اللون الأحمر فمسحتها بكفوفها الرقيقة .

قال لها أحمد :

- ماذا بكِ جدتي ؟

ردت بصعوبة :

- اليوم ، هو اليوم الذي ماتا فيه والداك .

- أريد أن أعرف شيئاً يا جدتي ، دوماً عندما كنت اسألكِ كيف ماتا تهربين من هذا السؤال ، الأن حان الوقت لتخبريني أنا في الرابعة والعشرين من عمري ولا

أعرف كيف ماتا ، أخبريني أرجوكِ .
- والدك يا أحمد كان عالم فلكي ، كان يعشق الفضاء عشق لايوصف ، أكثر مما تحبه أنت ، كان مقتنع تماماً بأن هناك كوكب يصلح للعيش عليه غير كوكب الأرض ، و كان دائماً يتحدث عن ذاك الثقب الكوني الذى لا يعرف عنه أحد سواه ، في يوم من الأيام أخذ والدتك وكانت أيضاً عالمة فلك , و ذهبا إلى رحلة فضائية و من يومها لم أسمع عنهما شيئاً ، إختفيا تماماً .
- لا تحزنِ يا جدتي ، أنا هنا بجانبك .
أكل أحمد و لبس مسرعاً ثم نزل إلى كليته ، كلية الأداب والتي لا يعرف على أي أساس قد دخلها ، فهو لا يعرف شيئاً سوى الفضاء .
تقابل أحمد و حبيبته عائشة كالعادة في كافتريا الكلية و تبدأ المحادثة التي ملّها الطرفين و التي تحدث كل يوم في نفس الوقت و نفس المكان ، حاول أحمد أن يخبرها أكثر من مرة أنه قد ملّ هذا الحديث , لكنه يخشى أن يخسرها .
قال أحمد :
- عائشة يجب أن أذهب ستبدأ محاضراتي بعد خمس دقائق ، إلى اللقاء .
- و أنا أيضاً ، إلى اللقاء .
عائشة تسيطر على عقل أحمد رغم ما يوجد فيها مما يكرهه و لكنه يعتقد أنها ستتغير مع الوقت ربما ينجح عامل الزمن في علاقتنا .
وصل أحمد إلى المدرج و جلس يسمع الشرح و هو يفكر في شيء أخر ، بعدما إنتهت محاضرات أحمد ، ذهب لينام فغداً هو يوم الجمعة .
نام أحمد بعدما وجد جدته تصلي ، و إستيقظ مع آذان الفجر ليجد جدته تصلي أيضاً فيسألها :
- ألم تنامِ منذ العصر ؟
- بلي أيها الأحمق لقد نمت بالطبع ، قم و صل الفجر الأن و عندما تعود سنتكلم .
توضئ أحمد و ذهب ليصلي وعندما عاد جلس يتكلم مع جدته قليلاً ، ثم عاد إلى غرفته مع تلك الكتب الفضائية فقط ، يقرأ و يقرأ حتى وقعت عيناه على

كلمة -الثقب الكوني- .
فتح أحمد الإنترنت و كتب -الثقب الكوني- فتظهر له معلومات عن انه مجرد ثقب قد رآوه و لم يدخل فيه سوى سفينة أو إثنتان و اختفيا تماماً , هذا الثقب ربما ينقلنا إلى مجرة جديدة أو كون جديد لا نعلم , فكل من يذهب لا نراه و نعتقد انه قد مات .
زادت دهشة أحمد حول هذا الموضوع ، كل يوم ينتهي يندم على الوقت الذي ضيعه دون دراسة حقيقية للفضاء .
نام حتى صلاة الجمعة , صلى و جلس قليلاً مع أصدقاءه .
مرّت أيام أحمد كسابقها لا يوجد فيها أي جديد سوى الفضاء .
بقي يومان على انتهاء الإمتحانات و التخرج ، و قد إستعد الجميع لحفلة التخرج .
بالفعل ذهب أحمد إلى رحلة التخرج فقابل عائشة قبل أن يدخل ، قالت عائشة ناظرةً إلى الأسفل :
- آسفة !
- على ماذا يا عائشة ؟ ماذا فعلتِ
- لقد تقدم لي عريسٌ ووافق أبي ، فهو مهندس و لديه بيت مجهز .
- لا يهم أبوكِ يا عائشة ، أنتِ موافقة !
لم تجب عائشة للحظات ، صرخ فيها أحمد :
- أأنتِ موافقة ؟
هزت رأسها بنعم .
تركها أحمد و هو يحاول أن يتماسك حتى يدخل الحفل بسلام.
نودي على إسمه - أحمد محمد المهدي - ، أخذ شهادته و جلس شارداً في أعين الناس ، يبحث عن شبيهه لعائشة و لكن لا يوجد و هو يعلم جيداً أنه لا يوجد مثل عائشة .
نودي إسم -رقية أحمد محمد المهدي - أخذت شهادتها و جلست بجانب أحمد ، ثم نظر لها أحمد في دهشة ، فقالت له مداعبة :

- لا تنظر إلى هكذا ، لست إبنتك ، إنه فقط مجرد تشابه أسماء .
إبتسم أحمد و عاد إلى شروده فقاطعته رقية قائلة :
- هى لا تستحقك .
نظر أحمد في دهشة و قال :
- نعم ! ماذا تقصدين .
- بالطبع هذا الشرود لن يكون إلا في أنثى و بالطبع أيضاً إما مجروح إما عاشق و عيناك تقول أنك مجروح و الأنثى التي تجرح رجل فهي لا تستحقه .
بلّم أحمد أمام وجهها قليلاً ثم قال :
- من أين آتيتِ يا آنسة ؟
قهقهت رقية و قالت :
- إسمي رقية
- و أنا إسمي أحمد ، أين تسكنين .
- في شارع سليمان جوهر في الدقي .
- أنا بجوارك ، سأوصلك الليلة ، موافقة ؟
ثم مد يده و سلّم عليها .
إنتهى الحفل و تكلما قليلاً ثم وصلا إلى المنزل فقال أحمد :
- أوتدرين يا آنستي عندما تحدثت معكِ قليلاً و نظرت في عينيكِ دون قصد ، تهت فيهما ، كيف هما بتلك الجاذبية الشديدة ، لست أغازل إنما هذه هي الحقيقة .
إحمر وجه رقية خجلاً ، ثم أردف أحمد قائلاً :
- على الذهاب لقد نسيت نفسي معكِ أيتها الرقية ، أتريدين أي شيء مني ؟
- فقط أريد سلامتك .
- إلى اللقاء !
- إلى اللقاء !
سار أحمد بضع خطوات ثم قال -أهكذا إنتهى كل شيء ؟ بالطبع لا لا ، لن أقف مكتوف اليدين لن أترك تلك الفتاة -

---

رجع أحمد و صفّر بفمه تصفيرة صغيرة فسمعتها رقية و عادت و قالت له :
- ماذا بك ؟
- عيناكِ !
- ماذا ؟
- أسف أقصد رقمك ، أريد رقم هاتفك .
ضحكت رقية و أعطته رقمها .
عاد أحمد إلى منزله فلاحظت جدته عليه تغيراً فقالت له :
- ماذا بك يا أحمد ؟
- لقد تركتني عائشة من أجل عريس أخر و الأن لقد حظيت بأنثى أخرى أروع بكثير منها لم أكن أتوقع يا جدتي أن أجد من هي أفضل من عائشة .
- نم الأن و غداً نتحدث .
بالفعل نام أحمد .

الفصل الثاني

إستيقظ أحمد على رنين هاتفه ليجد صديقه حسام يتصل به :
- ألو ! حسام ؟
- نعم يا أحمد أنا حسام أريد أن أخبرك شيئاً ، هناك مطعم بيتزا جديد في المعادي لديه فروع كثيرة يريد شباب للعمل ، أستأتي ؟
- بالتأكيد سآتي ، أشكرك يا صديقي .
- أشكرني بعدما تستلم العمل .
- سأقابلك اليوم الساعة السابعة مساءً
- حسناً في إنتظارك عند أول شارعنا .
- إلى اللقاء !
- إلى اللقاء !
تقابل أحمد و حسام و كان مع حسام رجل في الخمسين من عمره ، سلّم عليه أحمد فقال الرجل بصوت خشن :
- أنا إبراهيم صاحب محلات بيتزاهيما و إفتتحت فرع جديد في المعادي ،أريدك معي ، موافق ؟
- حسناً ,لكن لا أخفيك سراً ، أنا لا أفقه شيء عن البيتزا .
- بالطبع لن تحضر البيتزا ستجلس على الكاشير ، و أنا أحب حسام لأنه أمين في عمله معي و إستعنت به لكي يأتي بشخص أمين مثله كي يعمل معي .
- شكراً جداً لثقتك الكبيرة في و بإذن الله أكون عند حسن ظنك .
- حسناً , ستستلم عملك يوم الأحد .
- موافق .

- ستأخذ في الشهر ألفين جنيه .
- حسناً .
- إتفقنا يا أحمد ؟
- إتفقنا .
- إلى اللقاء !
- إلى اللقاء !
إتصل أحمد برقية :
- رقية ؟ أنتِ مشغولة غداً ؟
- لا لست مشغولة .
- حسناً نتقابل غداً ؟
- حسناً .
خرج أحمد مع رقية و قال لها :
- حصلت على عمل في المعادي و غداً سأذهب للعمل ؟
- حقاً ؟
- نعم
- أسعدتنى كثيراً يا أحمد .
ثم شدت بيدها على يده .
نظر أحمد إلى عينيها و قال لها :
- رقية , أُريد أن أخبرك شيئاً ، وجدت فيكِ ما لا يوجد بعائشة ، حتى أنكِ تشبهينني كثيراً ، أعرف بأنكِ حاولتِ الوصول إلي في الماضي عندما كنت مرتبط بعائشة و لكني كنُت أعمى ، فعائشة كانت تُغشي بصري عن الباقي ، كنت أحمق ، خُدعت بها ، و لا أعرف ما الذي فعلتيه بي ، ربما حديثنا مع بعضنا ، أتذكرين تلك الليلة ؟ لم أكن سعيداً من قبل مثل هذا الوقت ، وجدت في الحديث معكِ متعةً لا تُوصف ، أوتدرين! طوال عمري كنت أحلم بإمرأة تُشبه جدتي في أصالتها و طيبتها و فطنتها وحبها الشديد لي ، عندما تكلمنا معاً ، وجدت بكِ ما أُريده ، أخشى أن تكوني مثل عائشة -وقتها- سأعيش دون إمرأة

، دون زواج .
نظرت رقية إلى الجانب الأخر .
أمسك أحمد بأسفل فمها و أتى برأسها ناحيته ثم قال :
- أريد أن أتزوجك !
فرحت رقية كثيراً و قالت :
- أحمد أنا في قمة سعادتي ، أنا في فرحة لا توصف و لكن ال ...
- تكلمي يا رقية لا تتوقفي ، عن المنزل ؟
هزت رأسها في خجل مما تقوله ، أردف أحمد قائلاً :
- موافقة بالعيش مع جدتي ؟
لم ترد رقية على أحمد ، ثم قال:
- أريد أن أخبرك شيء ، جدتي لن أتركها فهي وحيدة و ليس لديها غيرى ، إذا وافقتِ ، في خلال شهرين سأذهب لوالدك .
- موافقة يا أحمد و لكن لدي سؤال .
- ماذا؟ .
- كيف عرفت إني سأوافق و لماذا تتكلم بتلك الثقة ؟
- أحببتك و قررت ألا أتركك مهما حدث ، خشيت أن ترحلين عني مثلما فعلت عائشة ، فعيناكِ شعرت أنهما مركز الكون ، إذا حزنتِ حزن الجميع و إذا إبتسمتِ فرح الكون بأجمعه ، لم أكن أتوقع دخول ملاك في حياتي ، معكِ تهدمت قاعدة - البشر لا يستطيعون رؤية الملائكة - فكيف يا رقيتي يجرأون على قول هذا و هم ينظرون في عينيكِ .
- أحبك أيها المجنون .
- بمناسبة الجنون ، أنا أحب الفضاء حباً جماً و...
قاطعته رقية قائلة بلهفة :
- أنا أيضاً ، أحياناً أعتقد بأن هناك كواكب أخرى تصلح للعيش عليها .
- تمهلي أيتها الفتاة .. أنا أيضاً أعتقد هذا و والديّ كانوا يعتقدون هذا ، إنهم فُقدوا في الفضاء باحثين عن ما نعتقد به أنا و أنتِ و أنا أشعر بأنهم قد دخلوا

في ذلك الثقب الكوني .
- نعم سمعت عنه و لكن ليس كثيراً .
جلس الإثنان يتحدثان كثيراً ثم ذهب كل منهم إلى منزله .
نام أحمد ليذهب إلى عمله و بالفعل إستيقظ أحمد و ذهب إلى عمله ، ظل هكذا يعمل لمدة أسبوعين دون أي خطأ في العمل .
في يوم السبت بينما أحمد يشاهد التلفاز رآى إشتباك كبير بين رجال الأعمال في منطقة عمله .
نام و إستيقظ باكراً .. غسل أحمد وجهه و لبس و كانت جدته نائمة فنزل مُسرعاً كي لا يوقظها من نومها ، أغلق الباب ورائه برفق .
بينما وصل إلى منطقة عمله و كانت تفصله بضع خطوات وجد أحمد بعض الدماء على الأرض ووجد يد رجل , شعر بأنه يريد أن يتقيأ من المنظر ، ذهب إليها بقرف فوجد في تلك اليد ورقة بيضاء أخذها و كان معتقداً أنها جواب من زوجة إلى صديق زوجها و رسم في مخيلته فيلم خيانة ، و ضع الورقة في جيبه و أكمل يومه ، إنتهى أحمد من عمله و أخرج الورقة البيضاء و نظر فيها ، كانت مفجأة كبيرة لأحمد حيث لم يجد ما كان متوقعه ، بل رأى شيك بأربعة مليون دولار لحامل الشيك ، المال حلال مئة في المئة و كأنه مُلقى من السماء على وجه أحمد ، فكر أحمد فيما سيفعله بالمال ، أيفتح أحمد سلسة محلات بيتزا أم يفتح شركات و مصانع ، فكر كثيراً فيما سيفعل و أخيراً قد قرر ان يذهب إلى رحلة فضائية ، فتح أحمد الإنترنت و بدأ يبحث عن شركات سياحة الفضاء ، فوجد شركة -فيرجين غالاتيك- .. فكر أولاً فيما سيقوله لجدته فخطر بباله أن يقول له أنه سيسافر إلى أمريكا ليجري بعض الأعمال الخاصة بالماجيستير خاصه ، إتصل أحمد برقية :
- ألو ! رقية أمستعدة للسفر إلى الفضاء ؟
قهقهت رقية ثم قالت بسخرية :
- أضحكتني يا أبله .
- والله لا يوجد أبله و أنتِ تتنفسين يا وجه البرص ، أنا أتكلم جد الأن ،

أمستعدة للسفر ؟
- أين و متى و ماذا سأقول لأهلي ؟
- سنسافر للفضاء ، كنت على موقع الشركة من دقيقتين و موعد الإقلاع بعد أسبوعين ولا يوجد إلا سفينة واحدة تتكون من مقعدين ، ستقولين لأهلك بأنك ستسافرين إلى أمريكا بحجة الدراسة و الماجيستير .
- حسناً و لكن هذه الرحلة مُكلفة جداً يا أحمد كيف ستتدبر المال ؟
- لا عليكِ ، إتصلِ بي حينما يخبرك أهلكِ برأيهم .
- حسناً .
أغلقت رقية الخط و أحمد يضع يده على قلبه ، ذهب أحمد إلى جدته قائلاً :
- جدتي ، لدي خبر سيئ و الأخر جيد .
- قل السيئ في المقدمة .
- سأسافر إلى أمريكا بحجة العمل .
- أعتقد أني قلت لك بأن تبدأ بالسيئ .
- جدتي هذا هو الخبر السيئ ، و الجيد إنني سأترك لكِ الكثير من المال و سآتي لكِ بخادمة ، لكي تخدمك وقت غيابي ، أنا أعتذر منكِ جدتي .
- أيها الأبله ، لا يوجد أخبار سيئة الأن ، أساساً أنا معي من المال ما يكفي لإبقائك حي طوال عمرك يا أحمق .
- حسناً أيتها الغنية ، أعطيني قبلة .
قبلها أحمد من منتصف رأسها و ذهب و حجز مقعدين قبلما ترد عليه رقية و كأنه يريد أن يصرف المال في التفاهات أو هذا ما في الظاهر و الله أعلم ما في الباطن .
حينما كان أحمد يحجز على الموقع سمع رنين هاتفه فوجدها رقية :
- رقية ؟
- نعم يا أحمد ، أريد أن أعتذر لك ، أنا فعلاً آسفة جداً .
- كنت أشعر بهذا أصلاً .
- لا تحزن يا أحمد .

- لست حزيناً .
- و الأن ....
- لا أعرف .
- لمَ تقاطعني دوماً أيها الأبله ، و الأن متى ميعاد الرحلة لقد وافق أبي .
قطع أحمد الوسادة خاصته و ضعها على فمه بحيث ينكتم صوته ظل يصرخ فرحاً ، أمسك أحمد بالهاتف مرة أخرى و قال :
- أوتدرين يا آنستي أنتِ أفضل ممثلة رأيتها ، و أنا لا أحب غيرك يا رقية و لن أحب غيرك ، ميعاد الرحلة سيكون بعد أسبوعان من الأن .
- حسناً .
إنتهى أحمد من تسجيله على الموقع ، ولكنه إنصدم حين وجد أن مدة الرحلة لن تتعدى الخمس ساعات .
وقف أحمد مذهولاً أمام شاشة الكومبيوتر خاصه ، كاتماً صرخة كبيرة تعبر عن معنى اليأس الذي تمكن منه مبكراً فكيف سيكتشف في الكواكب .
أتت فكرة لأحمد ، إتصل بصديقه إسلام :
- إسلام ! أنا أحمد أريد منك خدمة يا صديقي .
- في خدمتك يا صديقي ، أخبرني ما تريد .
- أريدك أن تضع منوم في عُلبة عصير ، أتستطع فعل هذا؟
- هذا غير أخلاقي و لكن هل ستستخدمه شراً ؟
صمت أحمد للحظات ثم أكمل :
- بالطبع لا يا إس .. إسلام .. هل ستعرف ؟
- نعم ، متى تريده ؟
- بعد إثنا عشر يوماً من الأن .
- حسناً .
مرّت الأيام متشابهه .
مرّ إثنا عشر يوماً ، ذهب أحمد إلى صديقه و أخذ علبة العصير .. جهز أحمد و رقية أغراضهم ، ودع أحمد جدته وأصدقائه ، كذلك رقية .

الفصل الثالث

ذهبوا حيثما إتفق أحمد مع الشركة , أخذتهم طائرة هليوكوبتر و نقلتهم إلى مكان السفينة الفضائية التي لن يوجد بها سوى ثلاثة أشخاص و هم ، أحمد و رقية و السائق .. سلّم أحمد على سائق السفينة و بعض المشرفين الآخرين .
صعد أحمد إلى السفينة و بينما هم في السفينة عرض أحمد على السائق بعض العصير أخذه وشربه السائق و لكنه لم ينم ..
رقية كانت مستمتعة و هم على أرضية القمر ، أحمد لا يبدو عليه علامات الإندهاش لأن هذا لم يكن ما يطمح .
إنتهوا من الرحلة و ذهبوا إلى السفينة ليعودوا إلى الأرض و أحمد يشعر بيأس شديد و حزن واضح في عينيه و ربما غضب لأن السائق لم ينم .. قالت رقية في إستغراب :
- لماذا أنت غاضب يا أحمد ؟
صرخ أحمد في وجهها قائلاً :
- أحقاً يبدو عليّ بأني غاضب ، تجعليني أشعر و كأني أصرخ في وجهك ، أنا لست غاضب ، أنا مبتسم ألا تري تلك الإبتسامة اللعينة .
بينما أحمد يصرخ في رقية ، شعروا و كأن السفينة تنقلب على جانبيها فذهبوا إلى غرفة السائق مُسرعين فوجدوا السائق غارق في نومه و ذراع التحكم يميل ناحية اليسار .
تذكر أحمد أنه لا يستطع قيادة سفينة فضائية فلعن الحظ و غباءه و قال لرقية :

- سنترك الله ينزلنا أينما يريد ، أنا مستعد للهلاك معكِ يا أميرتي و أنتِ ؟
- لماذا كنت تصرخ بي ؟
ضحك أحمد بشدة و قال :
- أهذا كل ما يهمك ؟ لماذا كنت أصرخ بكِ ؟ تركتِ الموقف و أننا تائهون في الفضاء و سنموت جوعاً و من قلة الأكسجين و تقولين لماذا كنت تصرخ بي ؟
- أنا فقط أمزح ، يجب أن نمزح فى المواقف الصعبة .
مرّت نصف ساعة و بدأت سرعة السفينة تزداد تلقائياً .
ذهبوا إلى غرفة السائق مرة أخرى فوجدوا أنهم سيدخلوا إلى ثقب ، نظر أحمد إلى ذلك الثقب بدهشة أو ربما فرحة وسعادة :
- نعم .. هذا ما كنت أبحث عنه .
قفز قفزة طويلة للغاية من الفرحة .
سألته رقية :
- ما هذا الثقب بالضبط ؟
- أنه ثقب من يدخله لا يخرج منه و الأن نحن فيه ، أنا أردت دوماً تلك اللحظة ، أشكرك يا ربي .
- أعتقد بأنك قد جن جنونك ، نحن بداخل الثقب الأسود و انت بهذه السعادة .
إستيقظ السائق من نومه و قال بدهشة :
- ما هذا ؟ أين نحن ؟
ردّ أحمد ببرود مستفز :
- نحن داخل الثقب الكوني و أنت كنت نائم .
رد السائق في ذهول :
- إنتظر .. أتعني الثقب الذ...
هز أحمد رأسه بنعم قائلاً :
- بالضبط يا حضرة السائق نحن في الثقب الكوني و أعتقد أننا ربما سندخل إلى مجرة أو كون جديد .

لم يرد السائق عليه .
مرّت خمس دقائق و رآوا نور شمس ، إندهش الجميع معتقدين بأنهم قد وصلوا إلى الديار مجدداً ـ لتكن المفجأة صاعقة ، المجموعة الشمسية مكونة من أربعة كواكب فقط .
قرروا أن ينزلوا على كل كوكب ليستكشفوا هل يمكن أن يعيشوا عليه أم لا ..
نزلوا إلى أول كوكب و كانت رماله حمراء اللون و يعتقدون إنها ذهب و ليست رمال .. بدأ السائق يصرخ :
- أيوجد أحداً هنا؟-
قال أحمد إلى رقية :
- أعتقد أنه مجنون .
نظر السائق إلى أحمد و قال :
- أنا أتحدث العربية بطلاقة أيها الأبله .
نظر أحمد إلى رقية و قال :
- ألا يوجد أحد لم ينادني بالأبله ؟
- هذا لأنك أبله .
ضحكوا معاً .
أثناء حديثهم شعروا بهزات أرضية شديدة و صوت ذئاب قادم .
ركبوا السفينة فوراً و إرتفعوا بمقدار عشرة أمتار عن ارضية الكوكب .. قالت رقية :
- أنظر يا أحمد إلى تلك الحيوانات كيف هي كثيرة هذا شيء جيد .
رد السائق :
- هذه ليست حيوانات إنها مخلوقات فضائية ، و هذا ليس جيد كما تعتقدين يا رقية ، إنهم يتغذون على أنفسهم أي يقتلون بعضهم البعض .. و لا يوجد هنا أي مظاهر للحياة .
ردت رقية :
- يبدو أنك مُبشر جداً يا .... ؟

- إسمي ستيفن .
- حسناً .
- سنذهب الى الكوكب الثاني .
ظلّوا يشاهدون الكائنات الفضائية و هم يحاولون القفز إليهم , باءت محاولاتهم فاشلة و لكنهم لا يقفون عن الحركة و القفز .
وصلوا الكوكب الثاني والمسافة بينهم ليست ببعيدة ، نزلوا على أرضية باردة جعلت قلبهم يطمأن و لكن في غضون ثوانٍ شعروا بهزات أرضية و نفس صوت الذئاب .
سرعان ما ركبوا السفينة و قرروا أن يذهبوا إلى الكوكب الثالث بعدما شعروا بقليل من الإحباط .
قال أحمد :
- أنا مُستبشر خير بهذا الكوكب ، هيا نذهب لنبحث عن أي مظاهر للحياة .
ذهبوا و معهم بعض الأسلحة إذا تعرضوا للهجوم .
كانوا يمشون بمرح او بإرتياح إلى أن سمعوا صوت شخص بشري ، بدأوا يأخذون حذرهم فأخرجوا أسلحتهم و كانت المفجأة حيث أتى إليهم شخصٌ بشري ، طويل القامة في طول أحمد تقريباً عريض ، و عضلاته تبدو قوية
.. قال أحمد في ذهول :
- مرحباً !
رد الشخص في إحساس بارد و هو ليس مذهولاً كما هم :
- مرحباً أنا ماك ، من كوكب فودجا ، أعيش هنا و أنت ؟ من كوكب الأرض ؟
- نعم ، نحن من كوكب الأرض ، كيف أتيت إلى هنا ؟ و كيف تتنفس ، أيوجد أكسجين على هذا الكوكب ؟

- بالطبع يوجد أكسجين ، جاء أبي و أمي و أصدقاء أبي هنا و عندما هبطوا على أرض الكوكب هاجمتهم الكائنات الفضائية قتلوا أصدقاء أبي و إستطاع أبي و أمي الفرار منهم ، تزوج أبي و أمي و هم كانوا علماء فضاء و عاشقون له ولدتني

أمي و بعدها ماتت بسنتين ، عشت مع أبي حتى كبرت و قد كتب لي أبي كتاباً يشرح فيه كيفية التعايش على هذا الكوكب و في هذا الكتاب ورقة للإدلال على طريق العودة .

قاطعه أحمد :

- أين تلك الورقة ؟

- دعني أكمل ، أكره أن يقاطعني أحد .

- أسف ، تفضل .

- عندما كان أبي يأتي ببعض الخضروات للغذاء إنقضت عليه الكائنات الفضائية و أكلته كله لم يتبق منه إلا عظم و كانت الورقة معه و لم يترك لي سوى الكتاب .

- حسناً ما أسم والدك ؟

- جوليفر نيور .

- كيف تعلّمت العربية .

- أبي علمني إياها و أنا أيضاً أستطع أن أتكلم الإنجليزية .

- حسناً ، أيوجد مكان للنوم ؟

- نعم سأصنع لكم خيم للعيش فيها ، لا تقلقوا نحن الأن بعيدين جداً على أن يأتي إلينا كائنات فضائية .

- حسناً ، نشكرك على حُسن الضيافة .

- العفو .

صنع لهم ماك بعض الخيم ثم جهّز لهم الطعام ، جلسوا ليأكلوا و انتهوا من الطعام ، كلٌ ذهب إلى خيمته إلا أحمد ، جلس بجانب البحيرة و ظلّ يرمي الحصى فيها ، جلس ماك بجانبه و قال :

- أوتدري يا أحمد أنا لا أكره أكثر من كوكبكم .

نظر إليه أحمد و إبتسم بسخرية و لم يرد عليه ، أردف ماك قائلاً :

- الأوطان تسقط بعضها ، كلٌ يحمل الشر للأخر ، لا أحد يحب أحد ، الرجال تعشق النساء - فقط - للمضاجعة , لا يوجد أصدقاء و لا يوجد مودة بين الناس ، لا يوجد شيء بينكم سوى الكراهية ، أُفضل الموت على يد كلب أفضل من

أموت على يد شخص أرضي ، أأنتم سُفهاء ؟
- السفيه هو من يرى الناس سُفهاء ، أريد أن أطرح عليك سؤالاً ، أكنت تُحب أبيك قبل أن يموت ؟
- كنت أعشقه .
- لماذا ؟
- كان يعطيني ما يكفي من الحنان ليحيني بقية عمري ، كان حقاً يُحبني .
- إذاً فالأرضيون يحبون من قلبهم .
- أنا لا أقصد هذا ، أقصد بأن الأوطان تأكل بعضها و لا يوجد دولة ناجحة إلا و بها نظام فاسد و أنا أراهن بحياتي على هذا .
- أعتقد أنك مُخطئ .
- أنا لست مُخطئ ، إذا كان الحاكم عادل فهنيئاً لك بشعب كالذئاب ، ينهش لحم بعضهم البعض و يقتلون أنفسهم و يشعلون نيران الحقد في قلوبهم ،و إذا أعطيتك شعب صالح و عادل مع نفسه فإليك بحاكم كالضبع ، يسرق و يقتل و ينهك و يظلم و يأخذ المال و المال و المال و لا يكف أبداً عن ممارسة هذه الأشياء فلن يشبع منها أبداً ، الأن أنا أملك هذا الكوكب و هو فودجا كوكبي ، أذهب كل يوم إلى المكان الذي قُتل فيه أبي و أقتل العديد من الكائنات الذين قتلوا أبي .
- أتقتل ؟
- قصاص .
- أتهون عليك دماؤهم ؟ إنهم أرواح أيضاً ولا بد من أنك تقتل أفراد بريئة .
- إن لم أقتلهم سيقتلوني .
- و لكنك حي .
- لأني أقتلهم .
صمت أحمد و نظر إلى البحيرة ثم قال لماك :
- أحب تلك الفتاة التي معي و هي تحبني ، حبٌ صافي ، لا أريد مضاجعتها لا أريد منها شيء لا أريد منها سوى أن تظل بجانبي و هي كذلك ، أعتقد أن

علاقتي برقية قد تبطل نظريتك في البشر .
- لا أعتقد أن هناك علاقة حب بين رجل و إمرأة يمكن أن تتم دون ممارسة الجنس ، و لكن بعد الممارسة إن قل الحب فإعرف أنها كانت مجرد شهوة لا أكثر ، أم ان كنت تحب إمرأة ولا تريد ممارسة الجنس معها فأعتقد بأن هناك خلل ، و يجب أن يُعالج ، سأدخل لأنام قليلاً .

الفصل الرابع

قرأت جدة أحمد في الجريدة عن فقدان سفينة فضائية بها شخصان مصريان ، تأكدت أن أحمد منْ فعل هذا .

***

نام الجميع .
أستيقظ أحمد في البداية و غسل وجهه في البحيرة ، إستيقظ بعده ستيفن و بعده رقية و بعدها إستيقظ ماك .
أكلوا جميعاً مع بعضهم و عندما إنتهوا ، ذهب أحمد إلى ماك و قال :
- أريد أن أذهب حيث مات أبيك إذا سمحت لي .
رد ماك ببرود بالغ و كأنه لا يهتم :
- هذا المكان خطر ولا يصلح لأمثالك .
أمسك أحمد ماك من كتفيه و قال :
- أأنت من ستبعدني ؟ أشعر بأني أريد أن أقتلع عيناك من مكانهم و أضعهما في مؤخرتك .
- لم أقصد إهانتك أيها الوحش المخيف ، و لكنك ستُقتل إن ذهبت هناك .
- ها هي الإهانة تخرج من فمك اللعين مرة أخرى .
هدئهم ستيفن قليلاً ثم صرخ فيهم قائلاً :
- نتعارك و نحن في مأزق واحد .
نظر ستيفن إلى ماك و قال :
- أنت ستظل هنا و ستموت هنا ؟ أهذا ما تريده أن تموت على يد كائن فضائي أخرق ؟ أهذا ما تظن أنك تستحقه ؟ ألا تريد العودة لمكانك الطبيعي ؟ و الأن

فلتذهب يا ماك مع أحمد إلى المكان و أنا سأجلس هنا مع رقية .
مال أحمد على ستيفن و قال له :
- رقية أمانة في رقبتك ، لا تتركها أبداً ، لا أريد أن يمسها خطر .
- هي مع رجل .
نظر ماك إلى رقية نظرة غريبة أدهشت أحمد و كأن ماك يودع رقية .. نظرت رقية إلى ماك نظرة أخذته إلى عالم أخر .
و لما رآى عيناها هكذا إبتسم و قال في نفسه :
- اللعنة على عينين سيطرا على عقلي .
إستفاق ماك من غيبوبته ، قال أحمد في حنق واضح :
- هيا لنذهب ، أمعك أسلحتك ؟
- نعم .
لم يكن مع أحمد سوى سيف و رمح و درع نفس الأشياء مع ماك .. و قد إنتهت رصاصات الأسلحة في قتل بعض الكائنات .
ذهبوا إلى المنطقة التي توفى فيها والد ماك ، قال ماك :
- لقد وصلنا المنطقة السوداء ، خذ حذرك ولا تكن مندفع أو متهور .
- حسناً .
حدث أحمد نفسه بصوتٍ عالٍ قائلاً :
- أنا هنا كالغضنفر المريض ، إن تركت الضباع تأخذ مكانى سأموت ، و الملك لا يجب أن يموت ، الأسد يمرض ولا يموت ، و لذلك سأظل أحارب و إن لم يكن لأجلي فلأجل رقية ، هيا يا أحمد .
جلس أحمد يستريح قليلاً ، في غضون ثواني وقف على قدميه و قال لماك :
- هيا بنا .
وصلوا إلى جبل كبير إلى حد ما .. ظلّوا يبحثون إلى أن رآوا الحيوانات قادمة ، إستعد أحمد للقتال و لكن ماك جذبه و قاله له :
- لا تقتلهم ، إنهم يشتمون رائحة دمهم و إذا إشتموها سيأتون بأعداد كثيرة و نموت ، سنهرب الأن .

ظلوا يركضون و يرضكون ، حتى وصلوا إلى الخيم .
مرت بضعة أسابيع متشابهة ولا يوجد فيها جديد .
جلس أحمد مع رقية ، و ماك ينظر إلى رقية برومانسية تارة و إلى أحمد بحقد تارة ، ينظر ماك إلى رقية و إلى شعرها الأسود و عيناها الواسعتان ، يا له من وجه رائع ، إبتسامة من رقية قد تجعل ماك مبتسم طوال العمر .
أحمد قد لاحظ هذه النظرات .

***

بعد مرور نصف ساعة من التحدث المتواصل بين رقية و أحمد ، صرخ أحمد في وجه رقية :
- أجننتي يا رقية ؟
ردت رقية بصراخ أعلى من أحمد :
- لن تفهمني أبداً .
أحمد هدأ ثانيتين ، ثم تكلم بصوت يسمعه الجميع و لكن ليس بصراخ :
- أبعد كل هذا تقولين أن علاقتنا فاشلة ، بعد كل ما بذلته لكِ ، حسناً .. كما تريدين يا رقية .
تركها أحمد و ذهب بعيداً عنها .
إستغل ماك تلك الفرصة و ذهب ليجلس بجانب رقية .
قال ماك لرقية برقة :
- مابكِ ؟ لماذا تبكين ؟
ردت رقية وهي تحاول أن توقف دموعها و لكن بلا جدوى :
- أحمد لا يهتم بي ، إنه مشتاق لحبيبته القديمة .. إنه يريدها ثانيةً ، لقد لاحظت هذا في كلامه ، إنه لا يحبني .
- أوتدرين يا رقية لو أني أمتلك إمرأة مثلك و رأيت دموعها تسقط لقطعت رأسي قبل أن أرى دموعها تلمس الأرض .
صمت قليلاً ثم قال :
- أنتِ كنز ، كنز لكل من يراكِ ، أود أن أقول لكِ شيء و لا أريد أن أكذب عليكِ

أو أُخبئ عليكِ .
- قل يا ماك ، لا تخجل مني .
- رقية ، عندما رأيتُ عيناكِ أمسيت غريق ، أعتقد بجلوسي هذا معكِ فأصبح لي تاريخ عريق ، إشتياقي لرؤية وجه مثل وجهك أشعل في قلبي حريق ، أنا فقط أريد أن أُحتوى منكِ كما يُحتوى الماء من الإبريق .
صمت مرة أخرى و قال :
- رقية أنا أحبك .
خجلت رقية وطأطأت رأسها و لم تجاوب عليه .
أردف ماك قائلاً :
- سأذهب للنوم الأن لأني مرهق .
ظلت رقية تُفكر فيما ستفعل ، من يستحقها ماك أم أحمد ؟
تساؤلات عديدة تتردد في عقلها و لكن شعورها بالندم يفوز دوماً ، تشعر بتأنيب الضمير ناحية ماك حيث أعطت حبها كله إلى أحمد ولا يتبقى سوى القليل من أجل ماك .. أنا الثانية في حياة أحمد و ماك الثاني في حياتي ، اللعنة على تلك الدائرة .
ماذا سأفعل أو ماذا سيفعل احمد ، أسيظل يحارب لأجلي و لأجل العودة إلى الكوكب الأرض أم سيستلم و نموت جميعنا معاً على فودجا اللعين . تباً لهذا الشعور .
ماذا ستفعل يا أحمد فيما تفكر ، أتفكر في عائشة كما أتوقع أم أظلمك ، أتفكر فيّ أم في الخائنة المادية ، أنا الذي أحببتك بصدق ليست هي ، والله لو نختار أحبابنا بأنفسنا لما فكرت في إختيارك و لكن لا أستطع أن أحب غيرك .
نامت رقية من كثرة التفكير في الأمر و إستيقظت على بعض قطرات ماء تسقط من ماك ، ثم قال :
- إستيقظي يا أميرتي .
- حسناً حسناً ، لقد إستيقظت .
- ما هذا الذي على عيناكِ ؟

- ماذا ؟
- إنهم منتفختان .. لماذا ؟
- أعتقد لأني نمت في وقت متأخر و إستيقظت مُبكراً .
- و لماذا نمتِ متأخراً ؟
- كنت أفكر .
- فيما ؟
- انت تطرح الكثير من الأسئلة .
- حسناً ، أريد أن أُخبرك خُلاصة الموضوع و لكِ حق الإختيار في أن تختاريني أنا أو أحمد .
صمت ماك لحظة ثم أردف :
- هو يعتبرك ورقة في غصن من شجرته ، أما أنا فأنتِ لي الشجرة .
لم تجب رقية على ماك إنما فقط صمتت قليلاً و لا تعرف إجابة لما يقوله ، قاطع تفكيرها ماك قائلاً :
- و كما قُلت لكِ آنستي ، لكِ حق الإختيار ، أنا أو أحمد ، و أنا أيضاً لي حق الإختيار في ألا أتركك لأحد مهماً كان هو .
إبتسمت رقية من تغزل ماك فيها و ظلت صامتة قليلاً :
- أنا لا أعرف شعور أحمد الأن ، أخاف أن أظلمه .
قاطعها ماك :
- لا أريد أن يظلم أحدكما الأخر ، و لكن لو كان يُحبك لما صرخ فيكِ هكذا .
ظلت رقية شاردة للحظات ثم قال ماك :
- أأخبرك أحد بأن عيناكِ جميلتين ؟
إبتسمت رقية و قالت :
- كيف تراني ؟
- لا أستطيع ان أصفكِ .
- لماذا ؟
- أتعتقدين بأن هناك عدد كلمات في العالم كافٍ لوصف عيناكِ فقط !

تعلقت عينان ماك برقية و لما غض البصر ، آن ذاك أدرك أنها سكنت عقله وقلبه .
أردف ماك قائلاً :
- رقية ! حسناً أنا أعترف ، عيناكِ أقوى مني ، و الكل تحت جمال عيناكِ يركع ؟
- تغزلك فيني يجعلني أشعر بقوة كبيرة .
- أريد أن أستيقظ من تلك الغيبوبة لم أعد أستطع التنفس بدونك ، أنتِ أُكسجين حياتي ، ماذا فعلتِ بي ؟
- لا أدري ، أنا لم أفعل شيء ، و لكن لا تكن مبالغاً ، هناك ملايين الجميلات و الأفضل مني على كوكب الأرض ، عندما نعود ستنسى كل هذا .
- أوتدرين ؟ أحببت الحديث معكِ رغم أني لا أملك ما أقوله أحياناً .
- و أنا كذلك .
- إكتمل القمر حين إبتسمتِ .
ظلوا يتكلمون حتى الليل و أحمد مُستفز للغاية و بداخله طاقة سلبية إذا خرجت بوجه أحد لأحرقته ، يريد أن يشد رقية من ماك و يأخذها في حضنه و لكنه لا يستطيع ، رقية تشاهده يذهب و يأتي و يضرب بيده في فودجا و يصرخ تارة و يصمت تارة ، مشهد رقية مع ماك إستفز رجولة أحمد .
إستيقظت رقية و أيقظت ماك ، و إستيقظ أحمد ثم ستيفن ، غسلوا وجوههم و حضرت لهم رقية فطار ، جلسوا ليأكلوا و انتهت رقية من الطعام ثم غسلت يديها و جلست لتذهب بجانب خيمتها ، قام ماك من على الأكل و غسل يده هو الأخر و جلس بجانبها ، ثم قال ماك لرقية :
- لقد فكرت فيما تكلمنا فيه أمس .
- و بعد ؟
- لقد قررت .
- لمَ لا تقول كلامك مرة واحدة ؟
قهقه ماك ورقية ثم قال ماك :
- أريد أن اتزوجك .

دمعت رقية ثم قالت :
- موافقة و لكن أنا مسلمة و انت لست مسلم و هذا ضد ديننا .
- و كيف أدخل في دينك .
- قل - أشهد ألا إله إلا الله و أن محمد رسول الله -
قالها ماك و دخل في الإسلام .
مرّت ساعتين ثم ذهبت رقية إلى أحمد و قالت له :
- تفضل
و أعطته إناء به طعام .
رد أحمد في إستغراب شديد :
- ما هذا ؟
- ماك طلب يدي ، أراد أن يتزوج بي ، و أنا وافقت ، و هذه هدية صغيرة لك .
ماك كان ينظر إلى أحمد بخبث واضح ، رد أحمد عليه بنظرة تحدٍ و حقد في نفس الوقت ، ثم إلتفت إلى رقية و قال :
- و لكنه ليس مسلم و انتِ مسلمة .
- لقد دخل في الإسلام .
إرتشف أحمد رشفةً من إناء رقية ، ثم قطب ما بين حاجبيه و قال :
- تفضلِ إنه يحتاج الكثير من الملح ، الأفضل أن تتركي عملية الطبخ لماك .
إستدار أحمد وأعطى ظهره إلى رقية و ذهب نحو بحيرته المفضلة حيث الهواء النقي ، و لكن الطاقة السلبية تصنع في عقله و جسده كبت يجعله أقوى بكثير .

الفصل الخامس

ذهب أحمد إلى خيمته و الكل يراقبه في إستغراب ، ثم أخرج بسيف و رمح و بعض الأسهم القليلة للقتال ، و خرج من خيمته فسأله ماك :
- إلى أين أنت ذاهب ؟
نظر أحمد له نظر حادة تفحصه بطريقة سريعة من قدمه حتى رأسه و هي نظرة تدل على مدى حقارة ماك بالنسبة لاحمد ، ثم قال أحمد :
- ليس لك دخلٌ في هذا ، بإمكانك أن تذهب بجانبها و تستريح و تسترق النظر إلى عينيها الجميلتين .
ذهبت إليه رقية و أبعدت ماك عنه ثم قالت له :
- لا تذهب وحدك يا أحمد .
- اهاااا أتخافين عليّ ؟
- خذ ماك معك .
- سأدعي للرب أن يحميكِ ، و لكن لماذا تركتيني ؟ لأجل هذا الفتى ؟
- أصمت يا أحمد .
- أسيطر عليكِ بنظرة فقط ؟
- أرجوك يا أحمد أصمت الأن .
- كنت أتخيل أنني أغلى عندك من هذا القدر .
- ملعون اليوم الذي عرفتك فيه ، أليس لديك قلب أو إحساس ، كل يوم وراء الأخر تجرحني و تزيد في إتساع جرحي و ليس لي حق في أن أغضب عليك .. من أنت ؟ أنت لست أحمد الذي أعرفه .
- إلى اللقاء .

ظل أحمد يركض و يصرخ محاولاً إخراج بعض الطاقة السلبية التي لديه ، يركض حتى الموت بسرعة هائلة و الكل قد إندهش منها ، و صراخه العالي الذي هدأ تدريجياً عندما إقترب من الجبل الكبير وجده خالياً ثم صعد أعلى مكان فيه و ظل يدرس كل صغيرة و كبيرة ، و ظل يدرس أماكن الإختباء و مدى أمانها و لكنه أدرك أن هذه الدراسات لن تكون أكيدة إلا عند التجربة لذلك قرر أحمد أن يفعل شيئاً مجنوناً ، صرخ أحمد بأعلى صوته و ظل يقذف الأحجار الصغير ، رآى أحمد كائنين يركضون ناحيته و كان هو قد نزل إلى الجبل و إختبأ خلف صخرة أمام الجبل ، بحثت الكائنات عن مصدر الصوت و لكنها فشلت فى إيجاد أحمد ، أحمد لم يكن يبالي شيئاً ، ربما يفعل هذا لأجل العودة أو التسلية و المغامرة .

وقف أحمد وقفة رجولية ، باعداً ما بين قدميه ، يحمل سيفاً في يده .

عادا الكائنان إلى حيثما آتا ، صرخ احمد صرخته مجدداً و أصدر نفس الأصوات ، و لكن هذه المرة لم يجد أن كائنين آتيين لقد قابل كتيبة كاملة من الحيوانات تركض بأقصى سرعتها ، سرعان ما إختبأ أحمد في فتحة صغيرة داخل الجبل ربما تحمل شخصان فقط ، ظلت الكائنات تبحث عنه ، أعطت الكائنات الفضائية ظهرها لأحمد ، فيزداد أحمد جنوناً و قال لنفسه :

- لم يتبق سوى كائنات فضائية تعطي ظهرها لي .

صرخ بأقصى قوته حتى كادت أن تنقطع أحباله الصوتية ، أدار الكائنات ظهورهم أملاً في أن يجدوا أحمد واقفاً في إنتظارهم , لكنه دخل الفتحة الصغيرة ، و بالطبع الكائنات الفضائية لن تحاول حتى في الدخول لأن حجمها كبيرٌ جداً ، طولها ثلاثة أمتار و عرضها متر و نصف تقريباً .. لكنها فعلت شيئاً لم يخطر ببال أحمد ، إنهم يجرفون الأرض و الأحجار ، ظلوا يقذفون الحجارة على الفتحة الصغير حتى إنسدت تماماً ، إنجرح أحمد بسبب إصطدام الصخور به و لا يوجد سوى فتحتين للتنفس فقط ، أحمد قال لنفسه :

- و الأن أنا على شفا الموت ، إما أن أقاتل حتى أهزم قدري إما أن أستسلم لقدر أنا الذي أفعله .

نظر أحمد على ذراعه فوجده ينزف بشدة و لا يستطيع أن يوقف الدم بسبب أن الفتحة قد إنسدت تماماً ، نظر أحمد من الفتحة فوجد أن الحيوانات قد رحلت ، إطمأن قليلاً ثم حاول أن يجلس لكي يستريح ، جلس بعدما إنقطعت جلوده نتيجة الاحتكاك بالصخور ، يتنفس بصعوبة و الأكسجين يقل في الفتحة و لا يستطع أن يفكر ، الدماء من حوله ، الأكسجين يقل ، الإنهاك واضح ، الحصار يقيده ، يديه و قدميه يؤلمانه ..

نام أحمد على هذا الوضع لمدة ساعتين تقريباً ، و إستيقظ على مقولة جدته التي كان يقولها له دوماً :

- كثير من المقاومة ، كثير من النجاح .

قام أحمد من مكانه و ظل يرددها ، توقف النزيف قليلاً و لكنه فقد قواه ، أخرج أحمد سيفه بصعوبة ثم قطع جزء من بنطاله و ربط بها ذراعيه ، ثم جائته فكرة ، بدلاً من أن يستسلم في الفتحة الصغيرة ، إما أن يخرج إما أن يموت و هو يحاول أن يخرج ، بدأ أحمد في تكسير الصخور بسيفه , يقاوم و يردد كلمة جده :

- كثير من المقاومة ، كثير من النجاح .

- كثير من المقاومة ، كثير من النجاح .

عاند أحمد الألم ، و تجاهل شعوره بالضعف ، ذراعه عاد ينزف من جديد و هو لا يهتم ، هو فقط يريد أن يخرج لرقية، و لأجل ان يرى وجهها قبل أن يموت من شدة النزيف ..

جلس أحمد بعد أن فشل في تحطيم جزء من صخرة صغيرة ، أراح رأسه على الصخور و لا يعرف كيف حدث هذا ، يا للقدر و لأحداثه التي تجبرنا أن نمشي في المسار المحدد لنا ، و لكن منذ متى و أنت يا أحمد مُجبر على شيء ؟ منذ متى و انت تضعف أمام شيء .. ظل يُحمس نفسه و لكن بلا جدوي ، ثم تذكر أحمد منظر الكائنات و هي مُستفزة منه بسبب إنها لا تستطيع أن تلحقه و تمسكه فإبتسم إبتسامة ألم ، و ضع يده على رأسه ، لو كنت أعلم أن هذا سيحدث لا ما فعلت هذا أبداً ، أريد رقية و حسب .

تذكر أحمد صراخه بالكائنات و طريقة جرفها للصخور و عدم تكسيرها للجبل ، نعم إنها تستطيع و لكنها لم ترد أن تكسر الجبل ، لمَ الكائنات لم تكسر الجبل ؟ لمَ سدت الفتحة و لم تحاول حتى أن تكسر شيء صغير ، ها هي الصورة بدت واضحة لي الأن ، يبدو أن هذا الجبل هو شيء ُقدس لهم ، ربما مركز للصلاة ، ربما بلا سبب ، و لكن المهم أنهم لم يفكروا في تكسير هذا الجبل .

آتى الليل و أسودت البيضاء ، حاول أحمد في أن يستجمع قواه و يقف ، صرخ أحمد بقوة ، و صرخ و صرخ ، حتى إنقطع صوته ، سمع أحمد صوت أقدام كائن ، ربما حارس الجبل ليلاً ، حاول أحمد أن يصرخ لكي يسمعه الكائن و لكن بلا جدوى ، صوته لا يخرج من حلقه ، و لكن لم يهدأ أحمد بدأ يهشم بالسيف و الرمح و الأسهم الصخور ، حاول أن يصنع ضوضاء بكل ما لديه من قوة حتى رآى أقدام الكائن تقترب من الفتحة الصغيرة ، تسلق أحمد الفتحة حتى وصل إلى أعلى نقطة فيها و أصبح يفتعل ضوضاء بالسيف كي يسمعه الكائن ، بالفعل سمعه الكائن و إندهش من وجود شخص ما بداخل الجبل ، فهذا إستفزاز كبير لهم ، كيف يجرؤ أحد على فعل هذا ، ظل أحمد في أعلى نقطة في الفتحة الصغيرة و لما شعر بأن الكائن يريد أن يفتح الفتحة صغيرة ، نام متسلقياً في سقف الفتحة الصغيرة ، بدأ الحيوان بفتح السد الذي فعله أصدقائه في الصباح و ظل يدخل يداه باحثاً عن مصدر الصوت و لكن بلا جدوى و هو يبحث كان أحمد ينزف و بينما الكائن يخرج يده كانت قطرة دم ستنزل على يد الكائن ، ظل أحمد حابساً أنفاسه كي لا تنزل هذه القطرة ، قطرة دم قد تكون سبب موته ، أحمد أعصابه ترتعش كثيراً حتى نزلت القطرة و كان احمد قد إستسلم للموت و لكنه رآى يد الكائن تخرج من الفتحة و نزلت القطرة على صخرة صغيرة جداً .. إطمأن أحمد و ظل ينزل بهدوء شديد ، و رحل متعكزاً على السيف و الرمح و ظل هكذا حتى وصل إلى مكان الخيم ، فوجد الأعين مليئة بالخوف و القلق عليه ، حتى رآوه ، إنهمرت رقية في البكاء و ذهب ستيفن و ماك ليمسكوه و يسندوه حتى وصل ، فقال أحمد بصعوبة :

- الب .. حي..رة ، البحيرة .

فرشوا له الأرض و نام على شيء يشبه السرير ، رقية تضع رأسه على قدميها و دموعها تنزل على رأسه ، نظر أحمد إليها بضعف و مد يده بصعوبة و مسح دموعها على خديها ، و أحمد مازال ينزف بشدة .

صرخ ماك فيهم :

- ماذا سنفعل أسنتركه يموت ؟ ألا يوجد على سفينتكم أية أدوية أو أي شيء .

قال ستيفن :

- توجد حقيبة إسعافات أولية .

- حسناً سأذهب لآتي بها .

- أنت لا تعرف مكانها ، سآتي معك

- لا تستطيع أن تأتي معي ، أنت تعرف أن المكان مليئ بالكائنات الفضائية و سيقتلوك إن لمحوك ، بل سيأكلوك ، إبق هنا و إن حدث لي شيئاً فجد طريقة لعلاج احمد .

ذهب ماك بلا اى شيء ، ذهب عند السفينة فوجد حارس واحد يحرسها فإطمأن قلبه و تمشى بخطوات صغيرة خوفاً من أن يحدث أي ضجيج ، دقات قلب ماك تتسارع و تزداد و قدميه ترتعش ، خطوة تفصله عن الموت ، التضحية هي أكثر شيء مُخيف في هذا العالم و لكن حينما تضحي لأجل شيء تريده بالطبع سيكون طعمها جميل .

ذهب ماك عند الباب و كان الكائن مُعطي ظهره لماك و لكن إن لف ظهره سيلاقيه في وجهه ، حاول ماك أن يفتح الباب بهدوء و لكن الباب ثقيل فحدث صوت ضجيج صغير جداً ، سمعه الكائن فلف ظهره و وجد ماك في وجهه ، أمسك و وضعه عند فمه و قال ماك لنفسه :

- إنها النهاية .

و كاد الكائن أن يقطم رأسه بأسنانه ، و لكن أتى سهم من حيث لا ندري ليصطدم بيد الكائن الفضائي ، إنه ستيفن قد عاد في الوقت المناسب ، ترك الكائن ماك يسقط و ذهب إلى ستيفن الذي نفدت كل الأسهم على جسد الكائن و مازل يقف على قدميه ، وقف الكائن فوق ستيفن و رفع قدميه ليدهسه بها ، فثبت

ستيفن رمحه فنزلت قدمه على الرمح و لم تلمس ستيفن ، ثم بدأ الكائن في التألم ، إستغل ستيفن هذه الفرصة و بدأ يقتله بسيفه ، يمر بجانبه و يجرحه في جسده كي يعيق حركته قليلاً حتى يأتي ماك بحقيبة الإسعافات الأولية ، ظل ستيفن يجرح الكائن في قدمه السليمة حتى و قع فغرس سيفه في رقبته ، و مات الكائن .

ذهب ستيفن ليساعد ماك في إيجاد الحقيبة ، دخل معه و دله على المكان و وجدوها و خرجوا مسرعين ، فقال ماك لستيفن :

- أقتلته ؟

- نعم .

- أركض بأقصى سرعتك الأن ، ستجد الكثير من الحيوانات حول رؤسنا إن لم نعد الأن .

ظلوا يركضون حتى وصلوا إلى أحمد و قد كتم ماك النزيف بالشاش و القطن و الكثير من المواد الكيماوية الأخرى ، حتى توقف النزيف من جسمه كله ، ذراعه المشوه ، قدميه المجروحة ، بطنه التي أُصيبت و ظهره المليئ بالجروح ، كل هذا كان يؤلم أحمد ، و لكن من شدة الألم لا يستطيع حتى أن يخرج آهة واحدة .

نام أحمد بعدما عالجوا بعض الجروح في جسده و نامت رقية بجانبه لتساعده إن أراد شيئاً .

في اليوم التالي بعدما إستيقظ الجميع ، تحسن أحمد و إستطاع أن يتكلم و يعتدل في جلسته ، فسألوه :

- ما الذي حدث أمس ؟

حكي لهم أحمد كل تفصايل رحلته القاسية ، فقال ماك :

- حسناً هذا سيفيدنا كثيراً لأنك درست أماكن الإختباء التي هناك ، و هذه تعتبر تضحية كبيرة ، نحن ممتنون لك يا أحمد .

قال أحمد :

- غداً سأرسم لكم كل شيء و أُعرفكم أين سنختبأ و ماذا سنفعل إن أتى كائن فضائي و كيف نختبأ ، سأخبركم بكل شيء .

تركهم ماك و ذهب يجلس عند خيمته ، فإستغرب أحمد من خروجه من الجلسة المفاجئ ، فقام وراءه و قال لهم بحزم :

- إبقوا هنا و مهما حدث لا تأتوا خلفي .

ذهب أحمد حيثما يجلس ماك ، فإندهش مما رأى ، ماك يجلس مع كائنة فضائية صغيرة و يكلمها و يقول لها :

- لا تحزنِ يا زوي ، سنخرج من هذا الكوكب المُريب ، سنعود إلى موطننا ، لا تقلقِ من أهلك لن يقتلوكِ .

تدخل أحمد مُسرعاً :

- ما الذي تفعله هنا ؟

- إهدأ قليلاً ، إنها زوي .

قاطعه أحمد :

- أتكلم كائنة فضائية ؟

- إنها فق...

قاطعه أحمد مرة أخرى :

- أتخوننا ؟

صرخ ماك فيه بصوت عالي :

- أيمكنك أن تنصت إلي قليلاً ؟

ثم أردف ماك قائلاً :

- إنها زوي ، كائنة فضائية و هي لطيفة و ليست شريرة مثلهم و هي لا تخوننا ، و إياك أن تتهمها بالخيانة أو حتى تُفكر في أنها تخوننا ، منذ أن ولدت و هي تأتي لتجلس معي ، إنها لا تحب القتل و لا تحب سفك الدماء مثلهم ، إنها غيرهم ، و أهلها إذا رأوها سيقتلونها لأنها تتركهم ولا تقتل معهم ، لذا هي هنا ، و أبيها كبير الكائنات الفضائية التى نحاربها ، إنها معنا .

- حسناً و لكن خذ حذرك منها .

قال ماك لزوي :

- صافحيه إنه صديقي أحمد الذي أُحكي لكِ دوماً عليه.

مدت زوي يدها لأحمد لتصافحه .
مر اسبوعان و عادت فيهم صحة أحمد و زوي تلعب مع من تراه و أغلب الأوقات مع رقية .
جلس أحمد مع ستيفن و ماك و رقية و زوي و شرح لهم كل شيء عن المنطقة السوداء و قد سألوا بعض الأسئلة و جاوب أحمد عليها ، و قلب رقية يخفق قلقاً عليهم .
ثم قال أحمد :
- بعد أن فهمتهم ، غداً سنذهب لنأتي بأوراق العودة لكوكبنا .

الفصل السادس

فى اليوم التالى إرتدوا ملابس خفيفة و أخذوا دروع و سيوف و رماح و أسهم ، الكل يحمل دروع ، ماك يمسك رمح و أحمد سيف و ستيفن يحمل الأسهم .
ذهبوا جميعاً و هم يد واحدة إلى المنطقة السوداء بعدما ودعوا رقية و تركوا لها زوي لُتسليها في وقت فراغها ، و بالطبع قلب رقية يزداد قلقاً عليهم .
ذهبوا مع بعضهم حتى رأوهم الكائنات الفضائية من بعيد جداً ، قال ماك :
- هيا لنعد إلى المنزل الأن .
رد أحمد في صرامة :
- إبق هنا و إلا مُت .
أتت الحيوانات بأعداد كثيرة و فعلوا دائرة حول الثلاثة ، ماك و ستيفن قلقين جداً مما يحدث الأن .
ظهر كائن كبير جداً ، عملاق العملاقة ، حجمه كبير جداً ، لما وجد الثلاثة لا يفعلون شيء و لا حتى يخرجوا سيف من سيوفهم إندهشت الكائنات مما يحدث ، فأخذ أحمد صخرة صغيرة و ظل يكتب بها أشياء غريبة على صخور كبيرة نسبياً ، فحاولت الكائنات أن تفهم ما يكتبه أحمد و لكنها فشلت ، أخرج أحمد ورقة من جيبه و نظر لها ثم نظر إلى كبير الكائنات ، و بدأ يقترب من الكبير ببطأ أكثر و أكثر حتى و صل إليه و أصبح تحت قدميه فنظر الكائن إلى أحمد بإندهاش مما يحدث ، و ستيفن و ماك يضعون أيديهم على قلوبهم مما يفعله المجنون أحمد ، نظر أحمد إلى الورقة مرة أخرى ثم إلى الكائن الكبير فقال أحمد إلى الكائن :
- إجلس الأن .

فجلس الكائن الكبير و بعدها جلست كل الكائنات مثلما فعل ، إندهاش مطبوع على وجه ستيفن و ماك ، فأخبرهم أحمد بصوت منخفض :
- إنهم يقدسون الغموض ، أو ربما يعبدونه .
ركب أحمد على ظهر الكائن و ركب كل من ستيفن و ماك كائن ، ثم قال ستيفن :
- أمس كنا نخشى أن نُقتل من هؤلاء الكائنات ، اليوم نركبها .
فقال ماك :
- إنه العقل البشري يا صديقي .
وصلوا أخيراً إلى الجبل ، و نزل أحمد من على ظهر الكائن و فعلوا مثله ماك و ستيفن ، فذهب أحمد ليحسس على ركبة الكائن تعبيراً عن حبه له ، فصرخ ماك فيه :
- إياك أن تقترب من ركبته ، إنهم يكرهونها ، لا تفعلها ، لا تفعلها .
و أحمد لم يسمعه جيداً ، فحسس على ركبتيه ، ثار الكائن الكبير و ثارت مثله بقية الكائنات إختبأ ماك في الجبل و ظل يقذف الأسهم على أعين الكائنات ، فهذا الشيء الوحيد الذي يقتلهم ، قتل البعض ، و ماك صعد أعلى الجبل و أحمد يمسكه الكائن الكبير ، و عندما رآى ماك أحمد في يد الكائن ، رمى الرمح بكل قوته في عين الكائن الكبير ، فترك أحمد يسقط ، و لحسن الحظ ، سقط أحمد على قدم الكائن فخففت ألم السقوط .
غضب الكائن الكبير مما فعله ماك ، فضربه بيده في أسفل قدمه فوقع على رأسه ، شعر بدوار خفيف ، ثم شعر بأنه يتذكر أشياء أخرى ، نادى ماك على أحمد و ستيفن و قال لهم :
- خلف الجبل ، خلف الجبل .
فسمعوا كلامه و إختبأوا خلف الجبل ، قال ماك :
- سنعد إلى المنزل الأن .
فقال له أحمد بغضب :
- أجننت أم ماذا ؟ بعد كل ما فعلناه و تخطيناه تريدنا أن نعود ، بالطبع لا

لن نعود .
- أسمعني يا أحمد لسنا بحاجة للأوراق بعد الأن ، سنعد للمنزل و غداً عندما نستيقظ سأخبرك بمكان الورق الحقيقي .
إندهش أحمد مما سمعه و اضطر إلى سماع كلامه و الموافقة عليه ، و بالفعل عادوا و وجدوا رقية في إنتظارهم , نام الجميع .
قام ماك من خيمته بعدما فشل في إغماض عينيه ليطمأن على الكل في خيمته أو ربما ليجد أي أحد مُستيقظ ليجلس معه ، دخل على ستيفن فوجده غارقاً في النوم ، دخل على رقية لم يجدها و دخل على أحمد لم يجده هو الأخر ، و وجد زوي في مكانها .
ذهب ماك عند البحيرة و سمع رقية تتحدث إلى أحمد و تقول له :
- أحمد أنا لم اعد أحتمل هذا الوضع ، لا أستطع أن أكذب على ماك كثيراً بعد الأن ، تدخل أنت و إلا صارحته بكل شيء .
- غداً سأخبره بكل شيء يا رقية و أنا أعرف ماك إن قلبه طيب و سيسامحنا على ما فعلنا ، و هذا كان خارج عن إرادتنا ، إذهبي الأن للنوم .
ذهبت رقية لتنام ، بعدها نام أحمد و ظل ماك يُفكر فيما حدث و لكنه لم يكن حزيناً .
و لكن لماذا الكذب ؟ لماذا أقنعتيني بأنك تُحبيني ثم أكتشف أنك تدخعيني ؟ عندما عرفتك عزيزتي عرفت كيف يتهيأ شيطان في جسد ملاك .
و أنا الأن وحيداً ، أشتاق لأبي ، أشتاق لأمي و أشتاق لكل من كانوا معي ، أشتاق لكل شيء ، أريد أن يعود بي الزمان لأمنع عنهم الأذى أو ربما عني .
نام أحمد مُفكراً فيما حدث و فيما سيحدث .
إستيقظ الجميع و أكلوا و ماك كان صامتاً ولا ينظر لأي أحد ، إنتهى ماك أولاً و قام و جلس عند البحيرة ، فقام أحمد وراءه و جلس بجانبه و قال له :
- هذا مكاني لماذا أنت جالس به ؟
لم يرد ماك عليه ، إنما كاد أن يقف حتى جذبه أحمد ليجلس مجدداً و أردف قائلا :

- حسناً إجلس إجلس ، أنا أمزح معك ، و الأن أخبرني ما بك ؟
- لا يهم .
- يهمني .
- الوحدة ، الوحدة مؤلمة جداً يا أحمد ، عندما تفقد أعز الناس لك ، تشعر و كأن الدنيا أصبحت سوداء كالليل و تحاول أن تشد شمس الصبح ليأتي النهار و لكن بلا جدوى و عندما يشتد ساعدك و قوتك تزداد ، تجد أن القدر قد أعطاك حبلاً يناسب قوتك لتشد الشمس و يأتي النهار ، فتبدأ قوتك في الإنهيار أثناء شدك للشمس فتعاند و تعاند حتى يزداد إصرارك و صبرك ، و عندما تفقد الأمل ، تجد أن قوتك لم تكن تنهار إنما الحبل هو الضعيف و هو الذي ينهار ، القدر هو من لا يساعدنا في هذه الدنيا .

قال أحمد في آسى :

- أريد أن أعتذر منك .
- على ماذا ؟
- إنتظر و سوف تعرف .

قام أحمد و أتى بـرقية و ستيفن و كانت معهم زوي ، ثم قال أحمد :

- أمام الكل ، لقد كذبت على ماك في شأن رقية ، رقية لا تحب ماك ، رقية تحبني ، و أريد أن أعترف بشيء ، لقد وضعت لك منوم يا ستيفن .

إندهش ستيفن و إستغرب قليلاً مما يقوله أحمد ، ثم قال لأحمد :

- ماذا تعني ؟ لا أفهمك ؟
- عندما كنا في السفينة وضعت لك منوم كي نكتشف أي شيء جديد عن الفضاء ، و لم أقل هذا لأي شخص ، حتى رقية لم أخبرها بأي شيء مما حدث على السفينة ، أنا أسف لكم جميعاً .

أتت زوي و وضعت يد أحمد على رأسها ، تعبيراً عن أنها واقفة بجانبه و تسانده و توافقه الرأي ، قال ماك :

- أنا أُسامحك و لكنني أكره الكذب جداً ، إنه أسوأ ما في العالم ، عندما تقع في مشكلة كأنك واقف على حافة جبل و تنتظر قليل من الرياح ليبعدوك عن تلك

الحافة ، الهواء مثل الكذب ، و لكن إن لجأت لهذا فستأتي الرياح من ظهرك لتقذفك هي من على الجبل ، الكذب هو من يوقعك في المشاكل ، و الكذب لا يفعل سوى أنه يؤخر الحقيقة قليلاً ، لا أكثر ، و الذي جعلني أن أُسامحك هو ذكائك ، متى أخرجت شيطانك و جعلته يتحكم بك ، و متى جعلت الشيطان أن يتوقف في التحكم ، هذا في حد ذاته إنجاز عظيم ، غيرك لكان أحب الموضوع و إستمر في الكذب ، و لكنك ذكي جداً .

الفصل السابع

إسترخوا قليلاً ، ثم أردف ماك قائلاً :
- و الأن جاء دوري في كشف الحقيقة كاملة ، إستمعوا لي ، لا أريد أسئلة أو إندهاشات .
ضحكوا قليلاً ، ثم قال ماك :
- و الأن ، أنا كذبت عليكم بأشياء كثيرة ، و لكن لم يكن بيدي ، لقد كنت فاقد للذاكرة أثناء رحلتكم معي ، و كنت أقول أشياء من نسج خيالي و ليست حقيقة بالمرة ، إنما كنت أتذكر أشياء قليلة جداً ، و منها بنيت القصص المكذوبة التي حكيتها لكم ، أبي لم يمت و أمي ليست ميّتة ، إنهما حيّان و أتمنى أن يكونا بخير ، و في الحقيقة هذا ليس كوكب فودجا ، هذا إسم الكوكب الأخير ، الأقرب للشمس ، الذي لم تمروا عليه أنتم ، و لو كنت مررتم عليه من البداية ما حدث كل هذا ، و لكن الشكر لله أنكم أتيتم هنا لولاكم ما عادت لي الذاكرة ، بعد هذه التفاصيل الصغيرة حان الأن موعد الشرح ، لقدى آتى أبي و أمي و صديقين لهما على كوكب فودجا الأقرب للشمس ، و وجدوا به ما تشتهي الأنفس ، كل شيء تشتهيه تجده ، و عندما كانا يمران ، تقابلا مع رجل و إمرأة و كانا مصريان تقريباً ، و وقتها لم تكن الحيوانات منتشرة في الكوكب مثل هنا ، فقرر أبي و الرجل المصري و الصديقين أن ينظفوا الكوكب ، قبل أن يُلتهم من قبل الفضائيين و بدأوا بالفعل في التنظيف حتى ماتا أصدقاء والداي ، و إنتهت معهم الكائنات الفضائية و لم يبق على كوكب فودجا سوى أبي و أمي و الرجل المصري و زوجته ، و ولدتني أمي ، بعدها بشهرين ولدت المصرية ، فتاة إسمها سارة ، إنها هي فتاة أحلامي و التي لا أرى غيرها زوجة تُناسبني ، المهم

، وكبرت و ترعرعت في فودجا ، و اصبحت عاشقاً لهذه الأرض ، كل يوم أزرع و أتعب لكي أجملها أكثر و أكثر و كي تظهر في أجمل صورة ، و كان المصريان و أبي و أمي ، أذكياء للغاية خاصةً في مجال الفضاء ، و كان يمنعهم عن العودة أن السفينة ليست قوية للغاية ، و لكنهم لم يصمتوا و يأسوا ، بل جعلوا السفينة أقوى مما تتخيل ، و لكن كانت مشكلة وحيدة واقفة أمامهم وهي الوقود ، فظلوا يفكرون أياماً و أياماً بحثاً عن حلاً و لتلك المشكلة ، و في يوم من تلك الأيام ، كنت أنا أربط الأحبال بين الأشجار و أتسلق من هنا لهناك و بينما كنت أفعل ذلك ، إنفك حبل لم أكن أربطه بقوة ، فوقعت على رأسي و فقدت ذاكرتي و بدت لي كل الأشياء بأنها سوداء فظننت أنني عُميت و لكني غرقت في النوم بين الأشجار و كنت أسمع الأصوات تنادي بإسم -ماك- و كنت خائف منهم ، لقد فقدت ذاكرتي ولا أعرف أي شيء ، و عندما حلّ الليل ، صحوت من نومي و ظللت أسير و أسير و أسير ، حتى قابلت شيء عملاق الحجم و غريب الشكل بالنسبة لشخص فاقد الذاكرة مثلي ، لقد قابلت السفينة التي بناها أبي و من كان معه ، فسرعان ما ركبت السفينة و حاولت تشغيلها ، و لم أكن أفقه شيء في القيادة ، و لكني ضغطت على بعض الأزرار و لم أكن أعرف ماذا أفعل ، طارت بي السفينة ، و بينما هي تطير ضغطت على أزرار خاطئة فهبطت السفينة في مكانٍ ما هنا لا أتذكره و لكني أتذكر أنها كُسرت تماماً ، مرّت الأيام و الأسابيع و أناً وحيداً و تائه و لا أتذكر أي شيء من حياتي ، من أنا ، من هذا الكائن الغريب ، كل يوم أقتل الكثير من الكائنات الفضائية و تُلوث يدي بالدماء و كل يوم آكل و أشرب ولا أفعل غير هذا ، و عندما أتت رقية و أتيت أنت يا أحمد ، بدأت أتذكر أشياء صغيرة ، مثل إسم فودجا و أبي و أمي و الصديقين ، و بدأت أخترع على تلك الأشياء قصص غير حقيقية ، بدأت في حُب رقية ، و تماديت أكثر عندما بادلتني الشعور و لم أكن يوماً سعيداً مثل هذا اليوم الذي وافقت فيه أن تتزوجني ، و لكن في الحقيقة هذا ماك المزيف ، ماك الحقيقي مُتيم بسارة فقط ، و أنتم تعرفون الحقيقة كاملة .

رد ستيفن بمزاح :

- أنا لا أثق بكم ، شخصٌ يفعل مثل الشياطين ، و شخصٌ يدعي بأنه فاقد الذاكرة ، و رقية كذبت على ماك في حبها له ، ألا يوجد غيري معتوه هنا ؟
ضحك الجميع و قد أتى الليل بعدما ظلوا يضحكون و يتكلمون قليلاً ، ثم دخل الجميع لينام إلا أحمد ، ظل أمام بحيرته المفضلة ، يراقب المياه و هي تسير و يراقب السماء و نجومها التي تشكل أشكال غريبة ، صوت الهواء الرفيع التي تحدثه الريح ، و صوت تصادم أوراق الشجر ببعضها البعض و منظره الذي يُعكس في البحيرة ، كل هذه الأشياء الجميلة ذكرته بجدته و كيف حالها الأن ، ربما يشعر بالذنب لأنه تركها وحدها ، و ربما يفتخر بنفسه لأنه يعتبر أنقذ حياة العديد من الأشخاص ، إنه مشوش لا مُحالة ، ثم يُفكر كثيراً فيما قاله ماك عندما ذكر المصريان و يقارنه بما قيل له من جدته ، شعور غريب بأن هؤلاء المصريان هم أباه و أمه ، ثم يُفكر قليلاً فيما حدث في البداية ، لِما نقلني مديري إلى المعادي ، و لِما ذهبت بعد العراك و وجدت أنا بالذات الشيك ، و لماذا ستيفن أخذ المنوم و شربه رغم انه لا يجب أن يفعل هذا ، و لماذا ظلت السفينة تسير في طريقها وحدها إلى أن دخلت في الثقب الكوني و لم يقف القدر هنا فقط ، بل أيضاً جعلنا القدر ننزل إلى هذا الكوكب و لنجد ماك الذي فقد ذاكرته فيتعافي عن طريقنا نحن ، لو كُنا نزلنا على فودجا الحقيقي ما رجعت ذاكرة ماك أبداً ، و لولا ماك و رجوع ذاكرته ، ما كُنا لنعود على كوكبنا أو حتى تأتي الفرصة لكي أرى أبي و أمي ، أنا أقول أنهما ماتا من سنين ، و لكن أنا أفعل و أنت تفعل و الله هو الفاعل الوحيد نحن المفعول ، نحن ما يُوقع علينا أفعال الله ، يا الله برحمتك أستغيث ، قف بجانبي و لاتتركني وحدي ، لم تتركني وقت الجبل عندما هاجمتني الكائنات ، لا تتركني الأن و دلني ماذا أفعل .
في هذه الأثناء كان أحمد يظن أن الجميع قد نام ، إلى أن آتى ستيفن و جلس بجانبه و قال له :
- أوتدري ، لأول مرة في حياتي أكون غير حزين عندما أكتشف أن شخصٌ كذب علي ، لا أدري ربما لأن الكذبة أعجبتني أم أنا الذي أصبحت عطوفاً كثيراً و متسامحاً ، و لكن أهم ما إكتشفته أن الحياة عبارة عن أحداث غريبة ، و

تلك الأحداث الغريبة مثل الأفلام ، ربما فيلم يعجبك و ربما لا ، فتندم على أنك أضعت وقتك و شاهدت فيلم ليس لطيف ، أما إن كان الفيلم جميل حتى لو لم يكن هكذا للبعض ، فستستمر أنت في المشاهدة و إشعال الإثارة بداخل قلبك كي تستمتع أكثر بالفيلم ، هكذا أنا الأن أعجبتني كذبتك و لولا صراحتكم لظللت مُعجباً بسيناريو القصة الغريبة و الفيلم العجيب ، و لكن لنكن صريحين ، لقد شعرت بأني غبي عندما صارحتوا بكل هذه الأشياء ، و أنا أُسامحك من أعماق قلبي على ما فعلت معي على السفينة ، أعرف شعور أن تركض وراء طموحك و حلمك و عندما سيقف أمامك سد بالطبع ستكسره حتى تستطيع المرور إلى حلمك ، و أنا لو كنت مكانك لفعت هذا أيضاً ، و الشيء الأخير ، أنت أفضل صديق حظيت به .

إحتضنه أحمد،و قال له :

- ما أطيبك قلباً يا ستيفن .

قاطعهما ماك الذي لم يكن نائماً :

- يبدو لي أني قد دخلت في وقت غير مناسب ، أتريدونني أن أرحل ؟ أو تودون خيمة حمراء ؟ مفارش ناعمة ؟

ضحك الجميع ، ثم سأل ماك أحمد سؤال لم يكن أحد يتوقعه :

- أحمد ! لماذا عندما أتيت إلى هنا ناداك ستيفن بالأحمق و الأبله و رقية فعلت هذا معك أيضاً ، ما السر وراء هذا ؟

ضحك أحمد بشدة ثم قال :

- جدتي تسبني هكذا و أصدقائي و مدير عملي لو كنت إستمررت معه لناداني بها ، لا أعرف صراحةً السر وراء هذا ، و لكن أيبدو عليّ بأني أحمق أو أبله ؟

رد ستيفن و ماك في نفس واحد :

- نعم .

ضحك الجميع بشدة ، و رقية كانت غارقة في النوم ، و لكن زوي إستيقظت من صوتهم المرتفع .

الفصل الثامن

بعدما ظلوا يلعبون مع بعضهم البعض ، قال ماك في جدية واضحة :
- و الأن ، كفانا لعباً ، كيف سنعود ؟
قال ستيفن :
- بالسفينة .
قال أحمد :
- سنذهب أولاً على فودجا الحقيقي .
رد ستيفن و ماك في نفس الوقت :
- شكراً على المعلومة أيها الأحمق .
نظر أحمد إلى الأرض و قال في خجل و بمزاح :
- أشعر بأن الإهانة تأتيني من كل الجوانب .
ضحكوا ، ثم قال ماك :
- أنا أقصد كيف سنعود و السفينة الأن مليئة بالكائنات الفضائية بعدما قتلنا صديقهم و لقد أصبت عين كبير الكائنات الفضائية ، فهم لن يتركوننا نذهب ، ماذا سنفعل الأن ؟
قال أحمد :
- يمكننا أن نجذبهم إلى مكانٍ ما ، ثم نجعل ستيفن و رقية و زوي يدخلون السفينة و بعدها ندخل بين الصخور و نجعلهم تائهين و يظلوا يبحثون عنا ، ثم نخرج في الخفاء ونذهب ركضاً إلى السفينة و نعود إلى فودجا و نأخذ الأشخاص و نعود إلى كوكب الأرض .
نظر ماك إلى أحمد في إندهاش :
- أتظن أن الأمر بهذه السهولة ؟ أتظن أنهم سيتركونك تهرب مجدداً ، لو إشتموا

رائحة زوي معنا لقتلونا ثم قتلوها ، نحن هنا على حافة الموت و تنقصنا الرياح التي ستجعلنا نُقذف في أعماق الموت ، نريد خدعة ، فكروا معي .
فقال أحمد :
- جائتنى فكرة مجنونة .
قال ماك :
- لا تقولها إذاً .
رد أحمد بغضب :
- إسمعني الأن ، أرجوك .
ثم نظر أحمد إلى زوي و قال :
- أيمكنك أن تجعلينا نهرب هذة المرة ؟
إندهش الجميع مما يقوله أحمد ، و لكنه لم يهتم و أكمل :
- أنتِ منهم ، و هم غاضبون منكِ لأنك تهربين منهم ، و لكنهم لا يعلمون أنكِ هنا معنا الأن ، ستذهبين إليهم و تطلبين الغفران و بالطبع هم لن يغفروا لكِ إلا إذا فعلتِ شيء يدل على خضوعك لهم ، في هذا الوقت ستقولين لهم على مكاننا و سنكون نحن في مكان أخر في هذا الوقت ، فيأتوا إلى المكان الخاطئ ، و تهربين أنتِ و تأتين إلينا ، و لن يحدث لكِ أي شيء و سنخرج بسلام .
قال ماك :
- أنا ليس عندي الإستعداد بأن أُغامر بحياة زوي .
قال أحمد :
- لقد غامرت بحياتي ، يمكنك أن تراها إذا كانت تريد أن تساعدنا أم لا ، إذا وافقت فسيكون هذا أفضل حل ، و إن لم توافق ، فالحل هو موت فرد منا .
تأثرت زوي بهذا الكلام قليلاً ، ثم قال أحمد لزوي :
- أتوافقين أم لا .
هزت زوي رأسها برفق و هي تقول نعم .
قال أحمد :
- غداً سنتحدث مرة أخرى في هذا الموضوع .

قال ماك :
- أريد أن أخبركم شيء أخير ، أنتم أفضل أشخاص سأراهم في حياتي .
و إحتضنوا الثلاثة بعضهم البعض و كانت معهم زوي على ظهر أحمد .
دخلوا ليناموا جميعهم .

- على كوكب الأرض -

قلب جدة أحمد سينفجر شوقاً لرؤيته مرة أخرى ، تريد حتى أن تودعه ، تذهب إلى غرفته كل ليلة و تنظر إلى صوره و كتبه و تتأمل بهم كثيراً تحزن حزناً كبيراً على ما حدث لعائلتها من الفضاء ، ربما القدر ، ربما الطموح ، ربما غريزة حب التطلع ، أسئلة كثيرة لا تستطيع أن تجب عليها وحدها .

تنام على سريرها و تمسك بصورة زوجها و تضمها على صدرها و من ثم تمسك بقية صور عائلتها و تنظر لهم و تدقق جيداً ، فتتذكر معهم الذكريات الجميلة و التي جعلت جسدها يرتعش و إنتابتها القشعريرة و نزلت دمعة تشق طريقها على خديها ، دمعة تمشي ببطئ لتكسر كل ذرة قوة في قلبها ، دمعة سبب في شرخ أحاسيسها و مشاعرها القديمة ، دمعة على كل من رحل من حياتها دون إذن ، و حتى لم تمنعه هي ، و غرقت جدة أحمد في النوم بدموعها .

***

والدان رقية لا يعرفون عنها شئ ، و رقية لا تتصل بهم ، يظنون بأنها مازالت في أمريكا كما قالت لهم ، و لكن لماذا لم تتصل .!

***

- على كوكب فودجا -

إستيقظ الجميع و أكلوا و إنتهوا من الأكل ، و إجتمعوا كلهم ، فقال أحمد :
- أمستعدين للمغادرة ؟
إندهشت رقية مما يقوله أحمد :
- أية مغادرة .
أخبرها أحمد ما ينون فعله و وافقتهم الرأي .
رتبوا أغراضهم و حملوها .
بينما كان ماك يودع زوي ، إقترب إليها أحمد و ودعها هو الأخر ، و عندما كانت تغادر ، لاحظ أحمد أن حركتها مرتعشة أو خائفة ، فنادى عليها و رجعت له ، فقال لها :
- أريد أن أخبرك بشيء ، اعدك بأنه لن يصيبك مكروه طالما أنا على قيد الحياة ، أريدك ألا تخافي ، و أريدك أن تخبريهم أننا وراء الجبل المقدس ، إجعليهم يأتون بكل جيشهم و لا تخافي منهم فلن يقتلوكِ أو يمسوكِ بأذى طالما أنا أتنفس يا زوي ، إذهبِ و ثقِ بنفسك .
غادرت زوي و لكن هذه المرة أصبحت واثقة من نفسها بعض الشيء .
احضروا أغراضهم و وضعوها بالحقائب ، و وقف أحمد امام بحيرته يتذكر أوجاعه النفسية التي كانت تهدأ عندما ينظر إليها .. إشتياقه لأبيه يزداد ثانية تلو الأخرى .
و رقية تقف أمام خيمتها و تنظر إليها و كأنها أصبحت جزءً منها ، و كأن يومهما لن يمر إلا بهذه الأشياء الصغيرة ، أو التي نراها نحن صغيرة .
قال ماك :
- أكفانا توديع الأن ؟ لقد حان موعد الرحيل .

***

زوي وصلت إلى المنطقة السوداء حيث يوجد أبيها ، ذهبت إليهم وعندما هجم عليها كائن تصدى له أبيها و قال لها :

- لماذا جئتِ يا عاري ؟

- أنا لست عارك ، و جئت لتغفر لي عن خطاياي .

- تعرفين أنك لم تفعلي ما يستحق الغفران .

- بلى لقد فعلت ، أنا أعرف مكان الذين قتلوا حارس الجبل و حارس السفينة .

- و أين هم ؟

- إنهم وراء الجبل المُقدس يبعدون بضعة أميال عنه قليلاً .

- ها هي ابنتي قد عادت لنا ، مرحباً بكِ أيتها الفتاة .

صرخ كبير الكائنات صرخة سمعها كل من على الكوكب ، صرخ منادياً على كل الكائنات ، عندها عرف أحمد أن السفينة تخلو من الكائنات الحية ذهبوا هناك ، و بينما الكائنات كلها مُعطية ظهرها للسفينة ، هربت زوي دون أن يشعروا و ظلت تركض و تركض ، احمد و رقية و ستيفن في السفينة و زوي تركض إليهم بأقصة سرعتهم ، شغل ستيفن المحرّك و يروا زوي تقترب ، و لكن أبوها رآى السفينة تتحرك و رآها تهرب فأمر بقتلها و إهباط السفينة ، تحركت جيوش وراء زوي ـ تعثرت زوي في صخرة صغيرة ، فوقعت و إقتربت منها الجيوش كثيراً ، قلب أحمد يخفق بشدة ، زوي أصبحت تقترب من السفينة بمئة متر و لكن الكائنات تقترب عن زوي بمترين ، و كان واحد من الجيوش متقدم عن الجيش بأمتار كثيرة لسرعته الكبيرة ، فضرب زوي بيده أوقعها على رأسها و كاد أن يدهس رأسها نزل أحمد بالحبال من السفينة و معه بعض الأسهم و لكن الأعداد تتزايد و الأسهم تنفذ ، ظل أحمد يقتل و يقتل إلى أن وصل لزوي فشدها و ظل يتسلق بها الحبل حتى إلتقطها منه ماك ، بينما أحمد يصعد إلى سفينة ، قفز كائن منهم قفزة قوية فمسك في قدمي أحمد ، حاول أحمد أن يظل مُتشبثاً في الحبل و لكن الكائن قوي جداً ، و الكائن لا يريد أحمد فقط بل يريد كل من ع السفينة ، في هذه الأثناء ، أعطى ماك سيفه لأحمد ، و لكن

الآوان قد فات ، نزل أحمد إلى أرض المعركة ، و ظل يقتل و يركض و من ثم العودة إلى حبل السفينة التي هي مُرتفعة عن الأرض فقط حيث لا يستطع أي شيء أن يصلها ، حاول أن يحمي الحبل كي لا يتسلقه أي كائن ، وبينما يحارب تلقى ضربة من كائن ما إخترقت بطنه ، فوقع أحمد في أرض المعركة ، إسود العالم كله في عينيه ، لا يشعر إلا بألم في بطنه ، لا يسمع ولا يرى و لا يتكلم ، حتى الآهة لا تخرج منه ، هو فقط ينزف من بطنه بشدة ، وهناك يقترب بحذر كي يقتل أحمد ، نزل ماك و ستيفن بالأسهم و أسلحة بالرصاص وجدوها في السفينة و أبعدوهم عن أحمد و ظلوا يقتلون و يقتلون ، و يشعرون بأن الأعداد تتزايد لا تقل ، ماك إلتقط أحمد على كتفيه ، و ظل يصعد به بصعوبة شديدة كبيرة ، و لكن في هذه الأوقات تدخلت رقية و كان معاها ستيفن ، ظلوا يرفعون الحبل حتى وصلاً أخيرا إلى السفينة ، إلتقطت رقية أحمد و ستيفن إلتقط ماك ، حاولوا أن ينظفوا جرحه ببعض الماء ، و زوي تجلس في ركن بعيد تراقب ما يحدث بتأنيب ضمير ، تشعر بأنها السبب فيما حدث .

طار ستيفن إلى كوكب فودجا .

هبط ستيفن على الكوكب ، فأتى رجل و سيدة .

خرج ماك و من معه من السفينة ، إحتضنه الرجل بشدة و معه سيدته ، إنه جوليفر نيور و زوجته برانا أم ماك .

سأله جوليفر :

- من هذا المُصاب .

- إنه أحمد صديقي ، و يحتاج إلى العلاج فوراً .

- إنتظر ستأتي زوجة محمد المهدي الأن إنها تفهم في الطب و تعرف ماذا ستفعل .

قاطعته رقية :

- ماذا قُلت ؟ زوجة من ؟

- محمد المهدي .

- إنه أباه ، و زوجته ما إسمها ؟

- مها .
- نعم إنها أمه .
ذهبت رقية إلى أحمد و قالت له :
- قم يا أحمد والدك و والدتك هنا ، لن تموت بعد كل هذا صحيح ، قم يا أحمد ، أنت من أنقذت حياة هؤلاء ، إستيقظ الأن .
بكت رقية على كتفه كثيراً ، و أحمد يسمع بكائها , لكنه لا يستطيع أن يقوم من مكانه أو حتى ينطق بكلمة .
ظل الوضع هكذا حتى وصلت امه وعندما رآته إنهمرت في البكاء ، حاولت أن تتمالك نفسها و أن تعالجه ، إلتقطت بعض الأعشاب المعينة وطحنتهم بسرعة كبيرة ثم وضعتهم في ماء ساخن حتى أصبحوا مثل الطحين ، ثم وضعت كل هذا على جرح بطنه ، فإنتشر الشيء المطحون في بطن أحمد ينظف و يلتقط الجراثيم و الملوثات ، كان هذا يؤلم أحمد ، فتحرك عالياً مُتألماً ، كانت هذه الحركة سبب في فرحة الجميع ، حيث فهموا أنه لم يمت ، ربطت مها إبنها بقوة ، بعدما أوقفت النزيف ، و زوي تجلس بجانب أحمد بين أحضانه .
نام الجميع بعدما إطمأنوا على أحمد ، أما أحمد فإستيقظ ليلاً بينما هم نائمون ، و وجد زوي تجلس بجانبه و تبكي على كتفه ، ثم قال لها :
- ألم أقل لكِ أنه لن يصيبكِ مكروه طالما أنا أتنفس .
إحتضنته زوي بذراعيها الصغيرين ، فقال أحمد :
- أُحبك أيتها الصغيرة .
آتى النهار و معه إستيقظ الجميع ، ليطمأن على أحمد ، فوجده يلعب مع زوي بيديه و يضحك و يلهو ، و عندما إلتفت فوجد أمه ، حاول أحمد أن يقف و لكنه فشل ، فسند على الشجرة التي كان نائماً تحتها و وقف و تمشئ ببطئ نحو أمه التي هي تراه يتحرك إليها و تبكي فقط ، إحتضنها أحمد بشدة ، حضن و كأنه أول مرة يراها ، حضن معه نزلت كل الدموع ، حضن عندما إنتهى توقفت معه الدموع بل لم تتوقف لقد نفدت ، و لما أتى محمد المهدي و حضن إبنه كان يبكي شوقاً لرؤيته ، فقال المهدي بمزاح :

- لا تقولوا لي بأن أحمد هو سبب عودتنا إلى الأرض .
أجاب ماك قائلاً :
- بلى ، انه السبب ، و ليس هكذا فقط ، إنه سبب عودة ذاكرتي ، لقد كنت فاقد الذاكرة لهذا السبب أخذت السفينة التي صنعتموها و حلقت بها ، و نزلت على الكوكب الذي يلينا ، و بعدها أتى هو ، و أنقذ حياة الجميع .
فقال المهدي :
- قل لنا يا أحمد كيف أتيت بالضبط ؟
فقالت مها والدة أحمد بغضب :
- ليس الأن بعد الأكل .
فقال أحمد :
- لقد قال لي ماك أنكم ولدتم فتاة ، أريد أن أرى أُختي .
فخرجت فتاة منهم ، فتاة ناصعة البياض فتاة في الثامنة عشر من عمرها . تشبه مها أمها ، نظر لها أحمد بإبتسامة ، فبادلته الإبتسام ، سلّم أحمد عليها و قال :
- أنا أحمد أخاكِ .
سلّمت عليه بخجل شديد ، فقال : - لا تخجلِ أنا أخاكِ .
فقالت سارة في خجل واضح :
- أبي و أمي حكوا لي عنك كثيراً ، لم أكن أتوقع أني سأراك .
- و عندما رآيتيني ، كيف أبدو لك، مثلما حكوا ، أم أقل ؟
- أكثر مما حكوا ، لم يقولوا لي بأنك فدائي و يمكنك أن تموت لأجل الآخرين .
احتضنها أحمد بقوة شديدة و في نفس الوقت بحنية ، بادلته الشعور ، شعور أول مرة تشعره ، شعور الأخوة و الحنية من الأخ الأكبر ، إنه عالم أخر ، فحب الأخ غير حب الأب و الأم و الحبيب و الزوج ، الأخ هو كل شيء ، يمكن أن يكون أخ و زوج و أب و ربما في بعض الأوقات الأم .
ظلوا مُندهشين مما يرون ، جمال لم يكونوا يتوقعوه ، أشياء رائعة ، و لا توجد أية حيوانات ولا تلوثات ولا أي شيء ، الهوا نقي للغاية
سأل المهدي إبنه :

- قل لي ما حدث الأن .
قص عليه أحمد ما حدث ، و الكل يراقب كلماته بإشتياق أكثر و أكثر ، أخته تراه البطل ، و بارانا تراقب أحمد و الكل يحاول أن يخرج الكلمات من أحمد ، حتى رقية و ستيفن و ماك كانوا ينتظرون لحظة نطق الكلمات من أحمد بالرغم من انهم يعرفون ما حدث ، و لكن قصتهم كانت في نظرهم أكثر من رائعة .
إنتهى أحمد من قصه للحكاية الشيّقة ، فقال جوليفر نيور إلى إبنه بمزاح :
- كذبوا عليك و صدقتهم أيها الأبله .
ضحك الجميع و قال ماك :
- أوتظنني أبله حقاً ، لقد إكتشفت الأمر في البداية و لكني إنتظرت أن يأتي أحمد و يخبرني .
قام أحمد و ظل يتمشى قليلاً كي ينسى ألم الجرح ، تمرن كثيراً رغم ما به من جروح ، تمشى حتى وصل إلى نهاية اليابسة و شاهد على مستوى نظره الماء و الشلالات ، إنها جنة الآخرة في فودجا الأن ، أراها بعيني ، ولا يفصلني عنها شيء ، بينما أحمد يُفكر في كل هذا الجمال ، آتى المهدي و جلس بجانب ولده و قال له :
- لقد إشتقت إليك يا صديقي ، كيف حالك و كيف حال جدتك .
- ها أنا أحاول أن أكون بخير ، و جدتي في الحقيقة لا أعرف عنها شيئ ، و لكني تركت لها الكثير من المال كما قُلت لك ، و تركت لها خادمة كي تخدمها ف غيابي ، سنعود إلى الأرض الأن .
ظلوا يتكلمون كثيراً ، و بينما هم يتحدثون قال المهدي :
- لقد إشتقت كثيراً للحديث معك يا ولدي ، و إشتقت إلى الأرض و إتشتقت إلى أمي .
- ستراها قريباً يا ابي .
مرت أيام قليلة بعدما تعافى أحمد ، ستيفن و أحمد و رقية يستمتعون بقدر الإمكان في فودجا ، فصنعوا أدوات للتسلية المائية مثلما يوجد على كوكب الأرض ، جعلتهم يحبون فودجا أكثر ، كوكب هادئ و جميل و أكثر من رائع .

***

ظلوا يستمتعون حتى تحسّن حال أحمد كثيراً و عاد لحالته الطبيعية ، جمعوا أغراضهم ، و أحمد واقف يتأمل المنظر الرائع فأتى ماك بجانبه و قال له :

- أسنعود يوما ؟

- بالطبع سنعود .

ركبوا السفينة التي قادها جوليفر نيور و المهدي عالمان الفضاء الأكثر من رائعيين

قال جوليفر نيور لـ المهدى :

- أسنخبرهم عن فودجا ؟

- بالطبع لا ، إذا ذهبت البشر إلى هناك ستلوث هذا الكوكب ، فلنتركه هكذا جميلاً و هو يعتبر جنة .

- و لكن يا مهدي ، إذا أخبرناهم عن الكوكب سنكسب الكثير من المال مع ملاحظة أننا ليس لدينا أية أموال نهائياً .

- إترك هذا الموضوع لي و لكن أخبرني ، أين ستهبط ، ستأتي معنا مصر أم ستذهب إلى أمريكا ؟

- سنذهب إلى مصر الأن .

- حسناً .

هبطوا على أرض مصر أخيراً .

عادوا إلى منزلهم ، و الجدة غير مُصدقة ، ربما هي تحلم .

بكت كثيراً عندما رأت إبنها و حفيدها و أمه و معهم الكثير من الغرباء .

بعدما رحبوا ببعضهم البعض ، قال المهدي لأمه :

- نحن لا نملك أي مال الأن ، سأنزل غداً و معي جوليفر نيور و أحمد و ماك و ستيفن لنبحث عن عمل .

ردت أمه :

- أحمد ترك لي مليوني دولار ، بإمكانك أخذهم و فتح شركات و مصانع مثلما تريد هم ملككم جميعكم ، كونوا شُركاء .

إنتهوا أخيراً من الحديث و الترحيب ، مرّت الشهور و بنوا الشركات و المصانع

و أصبحوا أغنياء ، تزوج أحمد برقية و تزوج ماك بسارة ، أما ستيفن فوقع في حُب فتاة مصرية و تزوج بها .
ثم أتى ماك و قال لأحمد :
- متى سنعود .
رد أحمد :
- قريباً .

تمت بحمدالله

بتكتب روايات .. قصص .. شعر أو مقالات
.. بتكتب عربي أو انجلش
أو حتي بترسم .. تواصل معانا و هنساعدك
تلاقي مكان لابداعاتك

تواصل معنا:-
٠١٠٦٧٠٠٠٧٠١
website : www.fasla.org
E-mail :- Fasla.PubGmail.com
Facebook.Com/Fasla.Pub